مجلة مستقبل العلوم الإجتماعية
Future of Social Sciences Journal
FSSJ

العوامل المؤثرة في الوعي الاجتماعي حول ارتكاب الجرائم الكبرى

دراسة وصفية مطبقة على نزلاء إصلاحية الحائر بمدينة الرياض

Factors affecting social awareness about committing major crimes

A descriptive study applied to the inmates of Al-Ha'ir reformatory in Riyadh

سعيد بن حسين القحطاني

قسم الدراسات الاجتماعية بجامعة الملك سعود المملكة العربية السعودية

DOI: 10.21608/fjssj.2024.353712 **Url**: https://fjssj.journals.ekb.eg/article_353712.html
تاريخ إستلام البحث: ٢٠٢٤/٤/١٠م **تاريخ القبول:** ٢٠٢٤/٥/١٦م **تاريخ النشر:** ٢٠٢٤/٧/١م
توثيق البحث: القحطاني، سعيد بن حسين. (٢٠٢٤). العوامل المؤثرة في الوعي الاجتماعي حول ارتكاب الجرائم الكبرى دراسة وصفية مطبقة على نزلاء إصلاحية الحائر بمدينة الرياض. مجلة مستقبل العلوم الإجتماعية,ع. ١٨،ج.(١),ص-ص:٢٧-٦٢.

٢٠٢٤م

المجلد: الثامن عشر. **العدد**: الأول. يوليو ٢٠٢٤م.

العوامل المؤثرة في الوعي الاجتماعي حول ارتكاب الجرائم الكبرى

المستخلص:

ستسلط هذه الدراسة الضوء على العوامل المؤثرة في الوعي الاجتماعي حول ارتكاب الجرائم الكبرى على نزلاء اصلاحية الحائر بمدينة الرياض والذي يبلغ عددهم ٣٨٨٦ نزيل، وذلك عن طريق العينة العمدية والتي ستطبق على ما يقارب (٣٠٠) مفردة، وتهدف الدراسة الى التعرف على العوامل المؤثرة على الوعي الاجتماعي حول ارتكاب الجرائم الكبرى لدى نزلاء إصلاحية وانبثق عن ذلك عدة أهداف فرعية أ. التعرف على العامل الاجتماعي المؤدي لارتكاب الجرائم الكبرى لدى نزلاء إصلاحية الحاير. ب. التعرف على العامل الاقتصادي المؤدي لارتكاب الجرائم الكبرى لدى نزلاء إصلاحية الحاير. ت. التعرف على العامل الثقافي المؤدي لارتكاب الجرائم الكبرى لدى نزلاء إصلاحية الحاير. ث. التعرف على العامل النفسي المؤدي لارتكاب الجرائم الكبرى لدى نزلاء إصلاحية الحاير. ج. التعرف على مستوى الوعي الاجتماعي لارتكاب الجرائم الكبرى لدى نزلاء إصلاحية الحاير.

الكلمات المفتاحية: العوامل المؤثرة، الوعي الاجتماعي، الجرائم الكبرى.

Factors affecting social awareness about committing major crimes A descriptive study applied to the inmates of Al-Ha'ir reformatory in Riyadh

Abstract:

This study will shed light on the factors influencing social awareness about committing major crimes among inmates at Al-Ha'ir Correctional Facility in Riyadh, which number 3,886 inmates, through a deliberate sample, which will be applied to approximately (300) individuals. The study aims to identify the factors influencing awareness. Social studies on the commission of major crimes among correctional inmates, and several sub-objectives emerged from this: A. Identifying the social factor that leads to the commission of major crimes among inmates of Al-Hayer Correctional Facility. B. Identifying the economic factor leading to the commission of major crimes among inmates of Al-Ha'ir Correctional Facility. T. Identifying the cultural factor that leads to the commission of major crimes among inmates of Al-Ha'ir Correctional Facility. Th. Identifying the psychological factor that leads to the commission of major crimes among inmates of Al-Ha'ir Correctional Facility. C. Identifying the level of social awareness

of committing major crimes among inmates of Al-Ha'ir Correctional Facility.

Keywords: influencing factors, social awareness, Major crimes.

مقدمة:

إن الوعي الاجتماعي يفضي إلى إحداث التحول الإيجابي في فهم الظواهر والحالات التي تتشكل في سياق العلاقة المجتمعية، حيث إن التحليل السليم لانعكاسات تلك الظواهر على الفرد والمجتمع يؤدي إلى تكوين الإدراك الإيجابي لما يمكن أن تسببه من أضرار على واقع الأمن الاجتماعي، بيد أن الأمر في العصر الراهن اصبح مختلفا، حيث أدى التحول السلبي في مفاهيم العلاقة مع البيئة والمحيط الاجتماعي إلى تغييرات عكسية تركت آثاراً خطيرة على واقع الأمن المجتمعي، ويتمحور ذلك التحول في أن الكثير من الأفراد على الرغم من إدراكها التام لما يمكن أن تسببه الكثير من النشاطات التي تزاولها إلا أنها ونتيجة لتغليب مصالحها الذاتية على المصالح العليا للمجتمع تسعى بالوسائل المشروعة وغير المشروعة لتنفيذ ما تريد دون النظر إلى ما يمكن أن يتركه ذلك من آثار على البنى الرئيسة للأمن الاجتماعي.

وعلى الرغم من التحول البارز في وعي الإنسان وسعيه الدائم لإحداث تغييرات نوعية في علاقته مع المحيط إلا أن مستوى الوعي الاجتماعي ببعض الجرائم الكبرى في أوساط بعض الفئات الاجتماعية لا يزال متدنيا وذلك ناتج عوامل اقتصادية وثقافية وغيرها، وقد وضعت المجتمعات أساليب مختلفة للضبط الاجتماعي ومن اكثرها شيوعاً هو السجون حيث وضعت لتحقيق أغراض عديدة من بينها حماية المجتمع وإصلاح المجرمين وإعادة تأهيلهم.

وهذا ما دفعنا في هذه الدراسة الى البحث حول العوامل المؤثرة على الوعي الاجتماعي حول ارتكاب الجرائم الكبرى.

أولاً: مشكلة الدراسة:

يعد الوعي الاجتماعي ظاهرة معقدة ومركبة من ظواهر الحياة الاجتماعية وليس بوسع المرء دراستها على مستوى واحد وتحت صورة واحدة من أجل كشف بنيتها الفعلية، كما لا يستطيع المرء دراسة المكان من خلال التركيز على بعد واحد من أبعاده وتعتبر معالجة هذه الظاهرة ودراستها من وجوه مختلفة مبدأ منهجيا هاما نظرا لتنوع روابطها وعلاقاتها مع

غيرها من الظواهر كموضوع الانعكاس والظروف الاجتماعية التي يحدث الانعكاس في ظلها والشروط التاريخية للتعبير عن الوعي ونشاط الوعي نفسه.

وبحث الوعي الاجتماعي من وجوه مختلفة هو أمر تاريخي فالوجوه المختلفة للوعي التي يعرفها العلم المعاصر لم تتمايز باي حال دفعة واحدة بل تكونت في سياق نمو تاريخي وقد وجد مبدأ البحث المتعدد الجوانب والمستويات للوعي الاجتماعي تعليله في الماركسية أول الامر اذ لم يكن بوسع الفلاسفة والسوسيولوجيين البرجوازيين تبريره حتى حين كانوا يجدون حاجة فعلية نحو التعاطي مع ظاهرة الوعي الاجتماعي ويقومون بمحاولات لتحقيقها فعليا ولقد بذل السوسيولوجي الفرنسي دور كايم جهودا كبيرة لاستكمال التحليل المعرفي الموعي بتحليل سوسيولوجي لتجاوز خطأ نظريات المعرفة المثالية التي تنظر الى عملية اكتساب المعرفة خارج تبعيتها للمجتمع ويكمن جوهر تصورات دوركايم في انه يعتبر المفاهيم العامة تصورات جماعية تنتجها الفئات الاجتماعية وترتبط بها بعكس التصورات والاحاسيس الفردية، كما ان بين التصورات الفردية والجماعية نفس المسافة التي تفصل ما هو فردي عما هو اجتماعي(اوليدوف،١٩٧٨).

والوعي الاجتماعي يتأثر بعدة أبعاد منها البعد الاجتماعي والثقافي وكذلك البعد الاقتصادي كما يتأثر بالبعد النفسي، وهو ما ينتج عنه سلوكيات الافراد سواء كانت سلوكيات مقبولة او سلوكيات مرفوضة ومنحرفة.

وبدون شك فإن فكرة الوعي الاجتماعي لها مرجعياتها النظرية، ولها تفسيراتها العديدة – نظر لها الوظيفيون على أنها تمثل الطابع النفسي للظواهر الاجتماعية ويستندون إلى افتراض أن سائر العلاقات القائمة بين البشر ما هي إلا ظواهر ذات طبيعة فكرية وأن الوعي الاجتماعي يقوم على تلك الروابط ويتمثل في الثقافة الاجتماعية كما أن محددات الوعي الاجتماعي قد بدأت تتجلى في فكر "دوركايم" من خلال محاولاته النظرية لتحديد دور الوعي الاجتماعي في الفلسفة.

أما الوعي الاجتماعي في الفلسفة الماركسية فهو وعي أفراد المجتمع وفئاته ويكون تعبيرا وانعكاسا للوجود الاجتماعي لهم وتعتبر مكونات البناء القومي من نظم وثقافة بمثابة انعكاساً لذلك الوعي الاجتماعي بل ويعبر عنه، فهو نتاج اجتماعي تاريخي لقياس الوجود الاجتماعي في صور فكرية وذهنية مختلفة بالوعي ما يمكن ان يكون شيئا آخر سوى الوجود

الواعي ووجود الناس هو حياتهم الفعلية الواقعية كما أن تطور الوعي يرتبط بعلاقاته بالأساس الذي يستند عليه دوره في الحياة الاجتماعية أو أن الناس بجانب تطويرهم لمنتجاتهم المادية فإنهم يطورون تفكيرهم وإنتاجهم الفكري(البياتي،٢٠١٥).

ويعتبر السلوك المنحرف مظهرا من مظاهر عدم قدرة الأفراد على استخدام وسائل مقبولة ثقافياً لتحقيق الأهداف التي يصبون اليها فالتركيز على قيم الغنى وجمع الثروة، وامتلاك البيوت الفخمة والسيارات الفارهة مع غياب التركيز على ضرورة الالتزام بالطرق المشروعة للوصول الى تحقيق هذه الغايات وغيرها، قد يدفع بالفرد الى ارتكاب الفعل الاجرامي، وهكذا نجد بأن هناك انفصالاً بين أهداف المجتمع والمعايير التي يجب اتباعها لتحقيق هذه الأهداف، ويظهر هذا الانفصال أكثر ما يظهر بين أفراد الطبقة الدنيا، ويتجلى هذا في وجود الاختلاف بين أهداف المجتمع والفرص المتاحة لتحقيق هذه الأهداف، وكذلك وجود وعي بأساليب الضبط الاجتماعي والعقوبات للسلوكيات المنحرفة، واكساب الافراد لاتجاهات وقيم ومفاهيم ذاتية تعتبر أساسية في عملية التنشئة، فكما ان الانسان يتعلم السلوك السوي فإنه يتعلم كذلك أنماط السلوك المنحرف(برهوم،١٩٩٢).

وعندما يحدث خلل وظيفي في النسق الاجتماعي في المجتمع يؤدي ذلك الى الاخلال بالوظائف المساندة التي يقوم بها النسق الاجتماعي، مما يؤدي الى الخلل بالتوازن وعدم تلبية الاحتياجات بشكل كافي لدى الافراد ومن ذلك الاحتياجات المعرفية والتوعية الاجتماعية بما يؤدي الى حدوث المشكلات الاجتماعية وبالتالي حدوث الجريمة.

كما قد يحدث الخلل بالتوازن نتيجة اضطراب البناء او العلاقات او الحدود، ويحدث هذا التغير في حالة التفاوت البنائي والتباين الوظيفي بصورة تدريجية وليست مفاجئة، فتنشأ الجريمة نتيجة لتلك التغيرات التي تطرأ على المجتمع خاصة في الطبقات الفقيرة او المتدنية.

ويمكن صياغة مشكلة الدراسة في التساؤل التالي:

ما العوامل المؤثرة في الوعي الاجتماعي حول ارتكاب الجرائم الكبرى لدى نزلاء إصلاحية الحائر بمدينة الرياض؟

ثانياً: أهمية الدراسة: تبرز أهمية هذه الدراسة من خلال النقاط الآتية:

- الأهمية النظرية:

١. تنبع اهمية هذه الدراسة من اهمية موضوع الجرائم وذلك لما لها من آثار سلبية على الفرد والمجتمع.

٢. قلة الدراسات العربية التي عملت على دراسة الوعي الاجتماعي وارتباطه بارتكاب الجرائم الكبرى، لذا يأمل الباحث انْ تكون هذه الدراسة اضافة علمية للمكتبة العربية.
٣. تتميز الدراسة الحالية باتفاقها مع رؤية المملكة ٢٠٣٠ في المحور الاول وهو الوصول إلى مجتمع حيوي يوفّر للجميع حياة كريمة وسعيدة، وهذا يتطلب دراسة العوامل التي تهدد أمن وسلامة المجتمع.

- الأهمية التطبيقية:

١. قد تُسهم نتائج الدراسة في الخروج بتوصيات تساهم في الحد من مشكلات السلوك المنحرف والاجرامي لدى الافراد والتي تؤثر على توافقهم النفسي والاجتماعي في المجتمع.
٢. قد تُسهم نتائج الدراسة في الخروج بتوصيات تفيد المسؤولين في بناء والتخطيط للبرامج العلاجية والوقائية والنمائية الموجهة لحل مشكلات سلوك الاجرام.
٣. تعد نتائج هذه الدراسة ذات أهمية بالنسبة للمربين وللوالدين من حيث غرس القيم التي تشجع الفرد على الالتزام بقواعد المجتمع، والوعي بالعوامل التي تسهم في الحد من ارتكاب الجرائم الكبرى.

ثالثاً: أهداف الدراسة.

الهدف الرئيسي:

١- التعرف على العوامل المؤثرة في الوعي الاجتماعي حول ارتكاب الجرائم الكبرى لدى نزلاء إصلاحية الحاير.

وينبثق منه عدة أهداف فرعية:

أ. التعرف على العامل الاجتماعي المؤدي لارتكاب الجرائم الكبرى لدى نزلاء إصلاحية الحاير.
ب. التعرف على العامل الاقتصادي المؤدي لارتكاب الجرائم الكبرى لدى نزلاء إصلاحية الحاير.
ت. التعرف على العامل الثقافي المؤدي لارتكاب الجرائم الكبرى لدى نزلاء إصلاحية الحاير.
ث. التعرف على العامل النفسي المؤدي لارتكاب الجرائم الكبرى لدى نزلاء إصلاحية الحاير.

ج. التعرف على مستوى الوعي الاجتماعي لارتكاب الجرائم الكبرى لدى نزلاء إصلاحية الحاير.

رابعاً: تساؤلات الدراسة

- **التساؤل الرئيسي:** ما العوامل المؤثرة في الوعي الاجتماعي حول ارتكاب الجرائم الكبرى لدى نزلاء إصلاحية الحاير؟

- **التساؤلات الفرعية:**

أ. ما العامل الاجتماعي المؤدي لارتكاب الجرائم الكبرى لدى نزلاء إصلاحية الحاير ؟

ب. ما العامل الاقتصادي المؤدي لارتكاب الجرائم الكبرى لدى نزلاء إصلاحية الحاير ؟

ت. ما العامل الثقافي المؤدي لارتكاب الجرائم الكبرى لدى نزلاء إصلاحية الحاير ؟

ث. ما العامل النفسي المؤدي لارتكاب الجرائم الكبرى لدى نزلاء إصلاحية الحاير ؟

ج. ما مستوى الوعي الاجتماعي لارتكاب الجرائم الكبرى لدى نزلاء إصلاحية الحاير؟

خامساً: مفاهيم الدراسة

١- الوعي الاجتماعي:

يعرف جون لوك Lock الوعي بأنه هو إدراك ما يدور داخل عقل الإنسان، وهو انعكاس لملاحظات الشخص أو لملاحظة عقلية للعمليات المتداخلة، كما ان له صور متعددة ومتباينة فمنها الأفكار المدركة، والتفكير، والمعرفة، والشكوك(محسن،٢٠٠٩).

وهو الإحاطة بالواقع من قبل طبقة محددة او فئة اجتماعية او المجتمع بأسره والعلاقة معه(اوليدوف،١٩٧٨)

- **ويعرفه " لينين " بأنه:**

مجموعة الآراء والتعاليم المختلفة، وهو انعكاس للوجود الاجتماعي بكل تنوعه واشكال علاقاته الاجتماعية التي تكونت وتشكلت في نظريات وآراء متنوعة سياسية، وحقوقية وعلمية وأخلاقية حيث إن الفلسفة والدين هي أشكال روحية، يعي الناس بواسطتها الجوانب الطبيعية والاقتصادية والاجتماعية في الحياة (محسن،٢٠٠٩).

كما يعرف بأنه تحديد معرفة أفراد المجتمع واتجاهاتهم وقيمهم وسلوكهم في مواقف مختلفة في الأسرة والعمل والعلاقات الاجتماعية والمشاركة السياسية، وتحديد إدراكهم للواقع الاجتماعي بجوانبه المختلفة، والصورة الذهنية التي يحملوها لهذه الجوانب من الواقع من خلال المواقف التي تواجههم وردود أفعالهم تجاهها(رفاعي،٢٠١٧).

- **التعريف الاجرائي:**

يقصد الباحث بالوعي الاجتماعي بأنه إدراك الفرد للقواعد والضوابط الاجتماعية، وقدرته على تمييز السلوكيات المقبولة والمرفوضة في المجتمع وفقاً للعادات والتقاليد والدين والقانون.

٢- العوامل الاجتماعية:

تعرف العوامل الاجتماعية بأنها العوامل التي تحدد نمط الحياة كاملة لمجتمع معين بسبب علاقتها مع جميع العوامل الأخرى التي تحدد مجتمعه، نمط الحياة والبناء الاجتماعي للمجتمعات.

كما تعرف بأنها مجموعة من الظروف والعوامل التي تحيط بالفرد منذ نشأته وتؤثر به وبشخصيته وتكوينه وحياته الاجتماعية واتخاذ قراراته ومصيره(القحطاني،٢٠١٩)

- **التعريف الاجرائي:**

يقصد الباحث بالعوامل الاجتماعية بأنها المتغيرات الاجتماعية المؤثرة في حياة الفرد ووعيه وشخصيته وسلوكياته.

٣-العوامل الاقتصادية:

هي العوامل او المتغيرات التي تؤثر على الفرد او الاسرة مثل نوع المهنة، الدخل ونوع العمل (عبد الحليم،٢٠٢٣).

كما تعرف العوامل الاقتصادية بأنها العوامل التي تشمل قوة العمل في الاسرة والاوضاع المادية ونفقات الاسرة ومعدل الانفاق وطبيعة العمل(الشتيوي،٢٠١٦).

- **التعريف الاجرائي:**

يقصد الباحث بالعوامل الاقتصادية بأنها المستوى المادي للفرد ومعدل دخلة ونوع المهنة التي يمارسها.

٤- العوامل الثقافية:

هي مجموعة الافكار والمثل والمعتقدات والعادات والتقاليد والمهارات وطرق التفكير واساليب الحياة والنظام الأسري وتراث الماضي بقصصه ورواياته واساطيره وابطاله ووسائل الاتصال والانتقال وطبيعة المؤسسات الاجتماعية في المجتمع الواحد.

ويعرف كلاتريك الثقافة بأنها كل ما صنعه الانسان وعقله من الاشياء من مظاهر البيئة الاجتماعية اي كل ما اخترعه الانسان او ما اكتشفه وكان له دور في العملية

الاجتماعية ويعني هذا التعريف ان الثقافة تشمل: اللغة والعادات والتقاليد والمؤسسات الاجتماعية والمستويات والمفاهيم والافكار والمعتقدات الى غير ذلك مما غيره في البيئة الاجتماعية من صنع الانسان وقد توارثه جيل بعد جيل(ادم،٢٠١٥).

- **التعريف الاجرائي:** يقصد الباحث بالعوامل الثقافية بأنها أسلوب حياة الفرد بما فيه من معتقدات وعادات وتقاليد.

- **الجريمة:**

الجريمة ففي اللغة هي: "من الجرم، والجرم التعدي والذنب" (ابن منظور،٢٠١٠).

تعرف الجريمة اصطلاحًا بأنها: كل فعل يتنافى مع القيم السائدة في المجتمع، وهي خطيئة اجتماعية تعارض قيم وأخلاق المجتمع، وهي كل فعل أو امتناع يصدر عن إرادة مدركة تخرق أمن ومصالح وحقوق الأفراد والمجتمع، ب تحديده ويعاقب مرتكبها بعقوبة أو بتدبير احترازي" (نجم، ١٩٩٨)

كما يُعرفها طالب بأنها: "فعل إرادي يخالف به مرتكبه القانون المفروض عليه اتباعه " (طالب، ٢٠٠٢).

كما تعرف الجريمة بأنها "سلوك انساني غير مشروع، ايجابيا كان ام سلبيا، عمديا كان ام غير عمدي يرتب عليه القانون جزاءا جنائيا" (الجهني،٢٠١٧).

- **التعريف الاجرائي:**

يقصد الباحث بالجرائم الكبرى بانها الجرائم الكبيرة الموجبة للتوقيف وفقاً لنظام الإجراءات الجزائية للنيابة العامة في المملكة العربية السعودية.

سادساً: مجالات الدراسة

- **المجال المكاني:** سوف تطبق هذه الدراسة في إصلاحية الحائر بمدينة الرياض

- **المجال البشري:** يتمثل المجال البشري لهذه الدراسة في الذكور من نزلاء إصلاحية الحائر بمدينة الرياض والذين تمت إدانتهم في أحد أنواع الجرائم الكبيرة، والبالغ عددهم ما يقارب (٣٨٨٦) نزيل.

- **المجال الزمني:** سوف يتم اجراء هذه الدراسة خلال شهر ذو القعدة وذو الحجة لعام ١٤٤٤هـ.

- الدراسات السابقة:

١-دراسة الوداعي (٢٠٠١) " الوعي الاجتماعي والجريمة البيئية "

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين الوعي الاجتماعي والجريمة البيئية، وذلك بالاستناد إلى البحث في الجذور التاريخية للوعي الاجتماعي البيئي ومرتكزاته الحياتية والنفسية والأخلاقية وظروف تطوره في المجتمعات القديمة والحديثة، وكذلك بالاستناد إلى دراسة مراحل التطور التاريخي للجريمة البيئية وتحديد مفهومها، وأسباب ودوافع بروزها.

وتوصلت الدراسة إلى تحديد مجموعة من الرؤى والأفكار والمقترحات التي يمكن أن تساهم في تفعيل إجراءات مواجهة ظواهر الجريمة البيئية، والتي تتمحور في تحديث المناهج التربوية ووسائل التوعية الاجتماعية والمبادئ القانونية ونظم الادارة البيئية.

٢- دراسة رفاعي (٢٠١٧) " الوعي الاجتماعي بالجرائم الالكترونية في مصر"

هدفت الدراسة الى التعرف على مدى الوعي الاجتماعي بالجرائم الالكترونية في مصر واعتمدت الدراسة على منهج المسح الاجتماعي عن طريق العينة، وذلك على عينة مكونة من (٣٠٠) مفردة من مواطني محافظة الاسكندرية، واعتمدت الباحثة على اداة الاستبيان،

اظهرت نتائج الدراسة أن أهم مصادر معرفة المبحوثين بالجرائم الإلكترونية هي وسائل الإعلام، يليها الانترنت، ثم الأصدقاء والأقارب اكما اظهرت ان الجريمة تنتشر في الحضر أكثر من الريف كما ان السيدات أكثر الفئات المعرضة للنصب عن طريق الجرائم الإلكترونية، يليها فئة الشباب، ثم كبار السن، وأخيرا الأطفال كما تعددت أسباب انتشار الجرائم الإلكترونية وإن كان أهمها البطالة، وانتشار الفقر، وغياب الرقابة المهنية والإدارية، وقصور اللوائح والقوانين.

٣- دراسة الشهري (٢٠١٧) "العوامل المحددة للوعي الاجتماعي الأمني ودوره في وقاية المراهقات من الجريمة" هدف البحث للكشف عن العوامل الاجتماعية المؤثرة في تكوين الوعي الاجتماعي لدى المراهقات ودور هذا الوعي في وقايتهن من الجريمة، وتكون مجتمع البحث من طالبات المرحلة الثانوية السعوديات في المدارس الحكومية بالنظام العام النهاري بمدينة الرياض للعام الدراسي (١٤٣٥ - ١٤٣٦هـ.) هو البالغ عددهن (٤٤٢٠٩) طالبة)، وعينة حجمها (٣٨٢) طالبة)، واستخدم البحث المنهج الوصفي المسحي بمقياسين ومجموعة من العبارات الموقفية. واظهرت نتائج الدراسة وجود وعي أمني بنسبة مرتفعة لدى المراهقة عن الأخطار المتعلقة بالدين والنفس والعرض، وبنسبة متوسطة عن الخطر المتعلق بالمال،

والعقل، والخطر المتعدد، كما يتأثر الوعي الأمني للمراهقة بنسبة كبيرة بعاملي الأسرة والصديقات وبنسبة متوسطة بعامل المدرسة والإعلام والإنترنت، والأنشطة والمهارات والهوايات، واظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة عكسية تامة بين وعي المراهقة الأمني وكلّ من الانخراط في علاقات عاطفية دون رابط شرعي، والتعرض للابتزاز الجناية على النفس أو الغير تجنبًا للفضيحة و شبه تام بين وعي المراهقة الأمني وبين كل من التهاون بالذهاب مع الغرباء، الخروج مع شاب دون رابط شرعي، تعاطي المخدرات، كما أظهرت نتائج الدراسة انه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الوعي الأمني للمراهقة مرتبطة بالعيش مع الوالدين، أو تعليم وعمل الوالد، أو أسبقية السفر لخارج المملكة، في حين وُجدت فروق في الوعي بالخطر المرتبط بالدين مرتبطة بتعليم الوالدة، وفروق في الوعي المرتبط بالنفس والعرض والمال والوعي الشامل مرتبطة بعمل الوالدة، وفروق في الوعي الشامل مرتبطة بدخل الأسرة.

٤- دراسة ندا(٢٠١٧)" **الوعي الاجتماعي بالجرائم الالكترونية** " هدف البحث الى قياس مدى الوعي الاجتماعي بالجرائم الالكترونية وتكون مجتمع البحث من عينة من المواطنين القاطنين بمحافظة الاسكندرية وتكونت العينة من (٣٠٠) مفردة، ويعد البحث من البحوث الوصفية التي اعتمدت على منهج المسح الاجتماعي عن طريق العينة. واظهرت نتائج الدراسة أن أهم مصادر معرفة المبحوثين بالجرائم الإلكترونية هي وسائل الإعلام، يليها الانترنت، ثم الأصدقاء والأقارب الذين صرح المبحوثين أن ثلثهم تقريباً تعرض لشكل من أشكال الجرائم الإلكترونية، وهى نسبة لا يستهان بها، كما أظهرت نتائج الدراسة ان الجرائم الإلكترونية تنتشر في الحضر أكثر من الريف نظرا لاتساع حجمه وزيادة – أكثر أشكال الجرائم الإلكترونية انتشارا في مصر هي سرقة الحسابات على مواقع التواصل، يليها التحرش الجنسي والابتزاز بالصور المخلة المزيفة، ثم سرقة الحسابات بالبنوك، ثم التجسس على المكالمات، ثم السرقة العلمية للكتب والبحوث العلمية. كما ان السيدات أكثر الفئات المعرضة للنصب عن طريق الجرائم الإلكترونية، يليها فئة الشباب، ثم كبار السن، وأخيرا الأطفال. أقرت غالبية عينة البحث بوجود عصابات تقوم بالنصب الالكتروني، ولكنهم في نفس الوقت عبروا عن عدم معرفتهم بالعقوبات والقوانين التي وضعت للحد من انتشار الجرائم الإلكترونية.

٥-**دراسة الخالدي (٢٠٢٠)" دور الوعي الاجتماعي في مواجهة الابتزاز الالكتروني للمرأة"** هدف البحث الى التعرف على الابتزاز الالكتروني وآثاره، فضلا عن دور الوعي الاجتماعي في مواجهة الابتزاز الالكتروني الذي تتعرض له المرأة في المرحلة الراهنة، ويتحدد البحث

الحالي بالمرأة العراقية حصرا وفق المتغيرات المجتمعية المعاصرة، وتوصل البحث الى العديد من الاستنتاجات فضلا عن أن هنالك العديد من النقاط المهمة والتي لها دور بارز في عملية تعزيز الوعي الاجتماعي لدى المرأة والمتمثلة في تجنب طلب صداقات أو قبول طلب صداقات من قبل أشخاص غير معروفين، عدم الرد والتجاوب على أي محادثة ترد من مصدر غير معروف، تجنب مشاركة المعلومات الشخصية حتى مع الاصدقاء في فضاء الإنترنت أصدقاء المراسلات وكذلك رفض طلبات إقامة محادثات الفيديو مع أي شخص، ما لم تكن به معرفة وصلة وثيقة.

٦-**دراسة الزبن والخرابشة (٢٠٢١)." الجرائم الالكترونية ومستوى الوعي بخطورتها"** هدفت الدراسة إلى التعرف إلى الجرائم الإلكترونية ومستوى الوعي بخطورتها من وجهة نظر الشباب الجامعي الأردني في جامعة البلقاء التطبيقية بكلية الأميرة رحمة الجامعية، والتعرف على عادات وأنماط استخدام الإنترنت لدى الشباب، وتحديد إن كان هناك فروق تعزى إلى الجنس، والتخصص، والسنة الدراسية، ولتحقيق أهداف الدراسة تم أعداد استبانة تكونت من (٣٤) فقرة، وقد استخدم البحث المنهج الوصفي منهج المسح الاجتماعي بأسلوب العينة، وتكونت عينة الدراسة من (٢١٢) طالب وطالبة، تم اختيارهم بطريقة العينة العشوائية، وكشفت نتائج الدراسة أن معدل تعرض الطلبة للجرائم الإلكترونية جاء بمستوى منخفض، كما بينت نتائج الدراسة أن ٣٩,١٥% يقضون من ساعتين إلى أقل من أربع ساعات على الإنترنت، أما أكثر المواقع استخداما فهو الفيس بوك بنسبة ٤٩%، ويبلغ حوالي ٤٣% من افراد مجتمع الدراسة يدخلون للمواقع بهدف الترفيه والتسلية، أما مستوى الوعي بالجرائم الإلكترونية فقد جاء مرتفعا وأوصت الدراسة بضرورة توعية الطلبة بأهمية استثمار وقتهم عند استخدام الإنترنت لتطوير مهاراتهم، تفعيل النشاطات الرياضية،و الثقافية،والترفيهية، لجذب الشباب للحد من الإدمان على مواقع التواصل الاجتماعي، عقد المحاضرات لتوعية بمخاطر الجرائم الإلكترونية.

٧-**دراسة (العتيبي وآخرون(٢٠٢٢)" وعي المجتمع السعودي بالاتجار بالأشخاص عبر مواقع التواصل الاجتماعي"** هدفت الدراسة إلى التعرف على واقع وعي أفراد المجتمع السعودي بالاتجار بالأشخاص عبر مواقع التواصل الاجتماعي بالتركيز على الأبعاد المتعلقة بـ(الاتجار بالعمالة، التسول، الاتجار بالأطفال والنساء)، وطبقت الدراسة على عينة من أفراد المجتمع السعودي بلغ مجموعها (٤٠٠) مفردة، واعتمدت الدراسة على أداة الاستبيان، كما اظهرت نتائج الدراسة أن نحو (١٧,٧٥) من أفراد العينة يرون بأن لهم الحق في وضع إعلان

على شبكة الإنترنت يوضحون فيه أن لديهم عاملة منزلية تعمل بالساعة من أجل أن يحققوا مكاسب مالية، كما تبين أن (١٨,٥٪) من أفراد عينة الدراسة يبادرون بالمساعدة المالية عند رؤيتهم لفواتير الكهرباء عبر مواقع التواصل الاجتماعي. وتبين أيضاً أن ١٦,٥٪ من أفراد عينة الدراسة يعتقدون أنه لا بأس من استخدام صور الأطفال لكسب الشهرة في الحسابات عبر مواقع التواصل الاجتماعي، كما أن ما يوازي ٣٦ ٪ من أفراد عينة الدراسة لا يأخذون الإذن من أطفالهم عند تصويرهم ونشر صورهم عبر هذه المواقع. واتضح أن ٤٢,٨٪ من أفراد عينة الدراسة لا يقومون بالإبلاغ في حال رؤيتهم لشخص يستغل طفله في إعلانات عبر مواقع التواصل الاجتماعي تفوق قدرة الطفل الجسدية أو النفسية، وأظهرت نتائج الدراسة أن ٦٥٪ من أفراد عينة الدراسة لا يقومون بالإبلاغ عن الحسابات التي تستخدم النساء لتسويق منتج معين، وبناء على ما توصلت إليه الدراسة فقد أوصت بنشر الوعي المجتمعي بصور الاتجار بالأطفال والنساء والعمالة الوافدة واستغلالهم عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وتشديد العقوبات لأي مخالفات في هذا الصدد.

٨-**دراسة العقيل(٢٠٢٢)** " **الوعي الاجتماعي والجرائم الالكترونية** " هدفت الدراسة إلى الكشف عن واقع الجرائم الإلكترونية والوعي الاجتماعي في المجتمع السعودي، واعتمد الباحث فيها على المنهج الوصفي المسحي، باستخدام أداة الاستبانة التي تم تطبيقها على عينة بلغت (٢٥٢) مفردة بمدينة بريدة في منطقة القصيم، وقد أوضحت نتائج الدراسة أن استجابات أفراد العينة حول مستوى الوعي الاجتماعي بالجرائم الإلكترونية (التقنية المعلوماتية المالية، جرائم التسوق الإلكتروني) جاءت بدرجة متوسطة، كما بينت النتائج أن أفراد المجتمع لا يلتزمون بتطبيق أنظمة وقوانين مكافحة تلك الجرائم رغم معرفتهم بها، إضافة إلى أنهم لا يقتنون البرامج الجيدة في أجهزتهم التي تحقق لهم الأمان التقني، كما أن الأفراد لا يتابعون ما يستجد من طرق وأساليب إجرامية إلكترونية، الأمر الذي ترتب عليه تدني مستوى وعيهم الاجتماعي بتلك الجرائم.

التعقيب على الدراسات السابقة:

- **منهج الدراسة:**

اتفقت دراسة الوداعي (٢٠٠١)، ودراسة رفاعي (٢٠١٧)، ودراسة الشهري (٢٠١٧)، ودراسة ندا (٢٠١٧)، ودراسة الخالدي (٢٠٢٠)، ودراسة الزبن والخرابشة (٢٠٢١)، ودراسة

العقيل (٢٠٢٢)، ودراسة العتيبي (٢٠٢٢)، مع الدراسة الحالية من حيث منهج الدراسة وهو المنهج المسح الاجتماعي.

- **مكان تطبيق الدراسة:**

اتفقت دراسة الشهري (٢٠١٧)، ودراسة الخالدي (٢٠٢٠)، ودراسة العتيبي (٢٠٢٢)، مع الدراسة الحالية من حيث مكان الدراسة وهو مدينة الرياض

اختلفت دراسة الوداعي (٢٠٠١)، ودراسة رفاعي (٢٠١٧)، ودراسة ندا (٢٠١٧)، ودراسة العقيل (٢٠٢٢)، ودراسة الخالدي (٢٠٢٠)، ودراسة الزبن والخرابشة (٢٠٢١)، عن الدراسة الحالية في مكان تطبيق الدراسة.

- **أداة الدراسة:**

اختلفت دراسة الوداعي (٢٠٠١)، ودراسة رفاعي (٢٠١٧)، ودراسة الشهري (٢٠١٧)، دراسة ندا (٢٠١٧)، ودراسة الخالدي (٢٠٢٠)، ودراسة الزبن والخرابشة (٢٠٢١)، ودراسة العقيل (٢٠٢٢)، ودراسة العتيبي (٢٠٢٢)، عن الدراسة الحالية من حيث اداة الدراسة وهو (المقياس).

- **عينة الدراسة:**
- اختلفت دراسة الوداعي (٢٠٠١)، ودراسة رفاعي (٢٠١٧)، ودراسة الشهري (٢٠١٧)، دراسة ندا (٢٠١٧)، ودراسة الخالدي (٢٠٢٠)، ودراسة الزبن والخرابشة (٢٠٢١)، ودراسة العقيل (٢٠٢٢)، ودراسة العتيبي (٢٠٢٢)، عن الدراسة الحالية من حيث عينة الدراسة وهم نزلاء إصلاحية الحاير.

- **أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة:**

استفاد الباحث من الدراسات السابقة في اثراء الجانب النظري للدراسة الحالية، كما استفاد من النتائج والتوصيات في صياغة مشكلة الدراسة وتحديد أهدافها، وكذلك في اختيار أدوات الدراسة المناسبة.

وساهمت الدراسات السابقة في تزويد الباحث بأفكار ومفاهيم مرتبطة بالموضوع، كما ساهمت الدراسات السابقة في توضيح المنهجية الملائمة لاتباعها بناءً على ما تم اتباعه واستخدامه في الدراسات السابقة، وافادت الباحث في الكشف عن مصادر معلومات مهمة ومرتبطة بالموضوع، كما ساهمت في المام الباحث إلماماً كاملاً وشاملاً بالموضوع، وافادته كذلك بالتعرُّف على العقبات التي قد تعترض عملية الدراسة.

وتتميز الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة بأنها موجهه لنزلاء إصلاحية الحاير، ومدى وعيهم بالجرائم الكبيرة الموجبة للتوقيف، وهي من اوائل الدراسات التي تتناول هذا الموضوع وذلك في حدود علم الباحث، مما يجعل الدراسة الحالية متميزة عن غيرها من الدراسات السابقة.

كما تتميز الدراسة الحالية باتفاقها مع رؤية المملكة ٢٠٣٠ في المحور الاول وهو الوصول إلى مجتمع حيوي يوفّر للجميع حياة كريمة وسعيدة، وهذا يتطلب وعي فردي واجتماعي بقواعد المجتمع وإدراك أساليب الضبط الاجتماعي بما يساهم في تكوين شخصيات ذات فاعّلية اجتماعية، لديها قدر كافي من الوعي الذاتي والاجتماعي، يساعدها على التوافق النفسي والاجتماعي في المجتمع.

يعد الوصول الى مجتمع حيوي في المملكة جانباً اساسياً في تحقيق رؤية المملكة٢٠٣٠، لإرساء اساس قوي للازدهار، لذلك فإن الهدف هو الوصول الى مجتمع يعيش كل مواطن ومواطنه فيه حياة سعيدة ومرضية، ونمط حياة مستداماً، وتكافلاً اجتماعياً، ونظاماً فعّالاً للرعاية الصحية والاجتماعية، وهنا تكمن أهمية بناء مجتمع ينعم أفراده بحياة كريمة ومحيط يوفر بيئة إيجابية جاذبة، وهذا ما تسعى اليه الدراسة الحالية.

- النظرية المفسرة للدراسة:

أولا: نظرية البنائية الوظيفية.

مقدمة:

ظهرت النظرية البنائية الوظيفية وتطورت ردا على تحديات الماركسية، فإن كانت الماركسية نظرية عامة عن المجتمع تدين الرأسمالية فقد غدت الوظيفية نظرية عامة عن المجتمع لا تبرر الرأسمالية بقدر ما تقدم تفسيرا وفهما لمصاعب الرأسمالية دون أن تدينها، على اعتبار أنها جزء من عملية تطور تفضي إلى مزيد من الاستقرار والتكامل. وقد استجابت الرأسمالية (كريب،١٩٩٩).

وتهتم النظرية البنائية الوظيفية بدراسة البناء والوظائف التي يحتاجها النسق لضمان استمراريته، حيث تتلخص الأفكار الأساسية التي يضمها النموذج التصوري للنظرية الوظيفية في "الوظيفة، البناء التكامل، التوازن" (الحسن،٢٠١٥)

وعُرف عن رواد هذه النظرية اهتمامهم الشديد بما يوفر درجة عالية من التوازن الاجتماعي بين مختلف أنساق المجتمع ونظمه، فهم ينظرون إلى المجتمع كبناء اجتماعي

يتكون من مجموعة من البناء والنظم التي تؤدي كل منها دوراً (وظيفة) خاصاً به يسهم في استمرار النظام وبقائه، وأن أي اعتلال في أحد الأنظمة لابد أن يتبعه خلل في البناء الاجتماعي بأكمله.

وتفسر النظرية الوظيفية المشكلات الاجتماعية من خلال تحليل البناء الاجتماعي المكون من نظم اجتماعية فرعية او مؤسسات ذات أغراض محددة، وتكون هذه النظم الاجتماعية الفرعية مترابطة ومتسانده بعضها مع بعض، وعند حدوث خلل أو تغيير في أحد هذه النظم أو المؤسسات فإن هذا التغيير لابد أن يؤثر على بقية النظم أو المؤسسات (الحسن، ٢٠١٥).

❖ **تصور النظرية الوظيفية للمجتمع:**

• أن يكون الأفراد داخل المجتمع تجمعهم تفاعلات وعلاقات اجتماعية وفي نفس الوقت لهم علاقات مع المحيط الاجتماعي.

• يجب أن يكون هناك عدد كافي من الأفراد داخل المجتمع وذا نوعية اجتماعية فعالة.

• يجب أن يتفاعل هذا المجتمع مع المجتمعات الأخرى بشكل ايجابي لكي تساعده على بقائه في الوضع الاجتماعي.

• يجب أن تكون عملية الإخصاب حيوية وذات إنتاج بشري مستمر ومتناسب مع موارد المجتمع الاقتصادية والإنتاجية.

• يجب أن يكون هناك نوعان من الأدوار الاجتماعية متميزة الواحدة عن الأخرى الأولى اكتسابيه والثانية منسبة.

• وسائل الاتصال بين الأفراد اذ لكل مجتمع رموز ثقافية يستخدمها للدلالة على الأفعال والأفكار الاجتماعية ووظيفة هذه الرموز تساعد الفرد على التفاعل مع الآخرين والمحيطين به.

• المعرفة العامة والمشتركة بين الأفراد: أي يجب أن تكون هناك مفاهيم عامة بين جميع أفراد المجتمع منبثقة من تاريخهم وثقافتهم الاجتماعية متفاعلة مع ثقافتهم الحالية والثقافات الأخرى.

• قواعد وقيم اجتماعية متعلقة بنظم السلوك الاجتماعي (عمر،١٩٩٩).

❖ **افتراضات النظرية الوظيفية حول المجتمع**

تفترض النظرية الوظيفية عدة افتراضات عن المجتمع وهي كما يلي:

– **الافتراض الأول:** هو أن المجتمع يشكل بناء اجتماعيا ويحدد هذا البناء على انه عبارة عن أنماط ثابتة نسبيا من السلوك الاجتماعي وداخل البناء الكلي هناك أبنية جزئية مهمة في التحليل الوظيفي مثل الأسرة والدين والسياسة والاقتصاد.

– **الافتراض الثاني:** إن كل عنصر من عناصر البناء الاجتماعي يفهم من خلال وظيفته الاجتماعية وتعني الوظيفة نتائج عمل المجتمع ككل ومن ثم إن كل جزء من المجتمع له وظيفة واحدة أو أكثر هامة وهي شرط في استمرار المجتمع وأحد الخصائص الجوهرية للنسق هي التوازن من خلال العلاقات المتبادلة ويسمى هذا النوع بالتوازن الاستاتيكي (تيما شيف، ١٩٩٧).

وحاولت الوظيفية أن تفهم المجتمع في ضوء ظروفه المعاصرة، والعلاقات المتبادلة بين مكوناته، واعتمدت في تحليلاتها على مفهومين رئيسين: هما (البناء والوظيفة).

ويشير مفهوم البناء إلى العلاقات المستمرة الثابتة بين الوحدات الاجتماعية، بينما يشير مفهوم الوظيفة إلى النتائج أو الاثار المترتبة على النشاط الاجتماعي، وقد استخدموا الوظيفيون مفهوما ثالثاً هو مفهوم النسق الاجتماعي الذي من خلاله أمكن تحليل الجوانب الهيكلية–البنائية والجوانب الدينامية الوظيفية (الذئب،٢٠١٢).

- **توظيف النظرية في تفسير مشكلة الدراسة:**

ترى النظرية البنائية الوظيفية ان المجتمع عبارة عن مجموعة من الأجزاء المرتبطة مع بعضها البعض، وتتفاعل من أجل الوصول إلى حالة من الثبات (النسبي) والاستقرار لتلبية الاحتياجات البيولوجية والاجتماعية للأفراد في ذلك المجتمع، كما إن كل نسق اجتماعي له وظائف مهمة تساعد في تحقيق التوازن لهذا المجتمع، وعندما يحدث خلل وظيفي في النسق الاجتماعي يؤدي ذلك الى الاخلال بالوظائف المساندة التي يقوم بها النسق الاجتماعي، مما يؤدي الى الخلل بالتوازن وعدم تلبية الاحتياجات بشكل كافي لدى الافراد مما يؤدي الى حدوث المشكلات الاجتماعية ومن ذلك الانحراف والجريمة.

كما قد يحدث الخلل بالتوازن نتيجة اضطراب البناء او العلاقات او الحدود، ويحدث هذا التغير في حالة التفاوت البنائي والتباين الوظيفي بصورة تدريجية وليست مفاجئة، فتنشأ الجريمة نتيجة لتلك التغيرات التي تطرأ على المجتمع أثناء تفاعلها مع العوامل الداخلية.

وهذه البنى الاجتماعية تشتمل على أنظمة من المعايير والقيم الاجتماعية تحقق التماسك وتمنح الفعل الجماعي معنى، وعندما تتعارض هذه القيم مع مصالح الفرد فانه قد تدفعه للانحراف والجريمة عندما لا يكون قد تبنى هذه القيم الأخلاقية من خلال التنشئة الاجتماعية. كما ان المجرم قد يندفع الى ارتكاب الجريمة عنما يشعر بحالة عدم التوازن بين الأهداف التي يفرضها النظام الاجتماعي والوسائل المشروعة لتحقيق هذا الهدف.

ثانياً: منظور الثقافة الجانحة الفرعية Delinquent Theory Subculture

تعود البدايات الأولى في تنظيره إلى أفكار الباحثين ألبرت كوهين Albert Cohen، وولتر ميلر Walter Miller حول الانحراف استنادا إلى العديد من مفاهيم نظرية الأنومي حيث طبيعة البناء الاجتماعي والثقافي للمجتمع وما يتسم به من التمايز واللا تجانس الذي يعد المؤشر الأساسي لدراسة وتفسير ظاهرة السلوك الجانح.

وتتلخص هذه النظرية حول فكرة أساسية تقر بأن الأفراد الذين ينتمون إلى الطبقة الاجتماعية الدنيا يتميزون عن سواهم من أفراد الطبقة الاجتماعية الوسطى بخصائص ثقافية معينة تدفعهم وتشجعهم على ارتكاب السلوك المنحرف.

ويفسر "كوهن" الانحراف في سياق هذا المنظور بوصفه حصيلة تناقض بين نوعين من المعايير والقيم والضوابط الاجتماعية إحداهما: المعايير الخاصة بالطبقة الوسطى وتشكل الهيكل العام للثقافة التي تسود المجتمع وتعبر عن هويته الثقافية والاجتماعية، والأخرى المعايير الخاص بالطبقة الدنيا وتشكل الهيكل الفرعي الثقافة سفلية تستمد أصولها من الثقافة العامة ولكن تأخذها بشكل معكوس ينسجم من أهدافها وغاياتها ويلاءم طبيعة العلاقات الاجتماعية السائدة بين أفراد هذه الثقافة الفرعية الهامشية(الخرجي،٢٠١٤).

فعلى سبيل يمثل الحوار الذي يسوده جو من الاحترام والموضوعية، الوسيلة الرئيسية التي يعتمد عليها الأفراد في التعبير عن الرأي والتواصل مع الآخرين، بهدف إشباع الحاجات الأساسية للفرد، بينما يمثل العنف والسلوك الجانح الوسيلة الأولى التي يعبر من خلالها العديد من أفراد الطبقة الدنيا معتادي الجريمة والانحراف بدليل ما ذهب إليه كوهين أثناء التعبير عن مكانة العنف للطبقة الدنيا من: أن العنف يعد من طرق الحياة بالنسبة لبعض أعضاء المجتمع الذين يفضلون الأسلوب العنيف في التعامل مع الآخرين دون الشعور بالذنب نتيجة العدوان على غيرهم وبالتالي يمكن إيجاز أبرز فروض هذا المنظور في كل مما يلي:

١. إن انحراف الأحداث في الطبقة الدنيا يرجع إلى إحباطهم الشديد بسبب شعورهم بتدني منزلتهم الاجتماعية الناشئة عن انتمائهم لطبقة اجتماعية دنيا يولدون بها، وحيث إن الثقافة المسيطرة هي ثقافة الطبقة الوسطى فإنهم لا يستطيعون التكيف السليم معها وبالتالي يكون الانحراف.

٢. إن معايير التقدم والصعود في السلم الاجتماعي مرتبطة بتمثل قيم الطبقة الوسطى في المجتمع والالتزام بمعاييرها والمساهمة الفعالة والجادة بنشاطاتها بل والمشاركة الوجدانية لخدمة أهداف هذه الطبقة في الحياة.

٣. تتميز القيم والمعايير التي تشيع بين أفراد الطبقة المتوسطة في الرغبة في الصعود إلى أعلى، وتحمل المسؤولية الشخصية لكل فشل أو نجاح، وتأجيل الرغبات حتى يحين موعد تحقيقها واحترام الوقت والتخطيط السليم.

٤. وكون أن الصفات المذكورة آنفا لا تتوفر في أبناء الطبقة الدنيا بسبب نمط التنشئة الاجتماعية التي يمرون بها مما يجعلهم يفشلون في تحقيق الطموح الذي يصبون اليه.

٥.وبما أن المجتمع يخضع أبناء الطبقة العاملة إلى قيم الطبقة الوسطى ووفقا لمعايير هذه الطبقة التي لم يعهدها أبناء الطبقة الدنيا في تنشئتهم السابقة، لذا يجدون أنفسهم في منزلة اجتماعية أقل من غيرهم نتيجة عدم قدرتهم على المنافسة في ثقافة وقيم لم ينشؤوا عليها.

٦. نتيجة لذلك يشعر أبناء الطبقة الدنيا بعدم الجدوى في السعي وراء طموحات لا يستطيعون تحقيقها من خلال انتمائهم إلى طبقتهم الدنيا، ومن ثم يخلدون إلى قناعاتهم بالبقاء حيث هم.

٧. يشكل هذا الشعور بعدم استطاعتهم مجاراة ثقافة الطبقة الوسطى السبب الجوهري في نشوء الانحراف وعصابات الأطفال الجانحة حيث يسعى هؤلاء الأطفال إلى تنظيم أنفسهم في تنظيمات اجتماعية تجمع أفرادا متجانسين في غالبية خصائصهم الفردية وظروفهم الاجتماعية ويعانون من إحباطات متشابهة.

٨. يصبح السلوك المنحرف الذي يصدر عن أفراد العصبة الجانحة جزء من ثقافة سفلية فرعية ينتمي إليها الطفل الجانح لأنها تحقق بالنسبة إليه ما لم يستطع تحقيقه في إطار الطبقة العاملة وما لم يستطع تحقيقه خلال تنشئته الاجتماعية المتصلة بهذه الطبقة.

وفي هذا الإطار ذهب ميلر إلى التأكيد على أن العناصر الأساسية لثقافة الطبقة الدنيا حددها في (العاملة)، والتي تقود إلى الانحراف تتمثل فيما أسماه بـ "الاهتمامات المحورية" التي حددها **في ست اهتمامات أساسية على النحو التالي:**

١. **افتعال المشاكل والشغب:** كالاصطدام مع المسئولين عن الأمن، وممارسة أنشطة التوجه اللاأخلاقي من إقامة العلاقات الجنسية غير المشروعة المصحوبة بالسكر والإدمان.

٢. **القوة وشدة المراس:** يتضمن الاهتمام بالشجاعة والقوة الجسمانية والمبالغة في إبراز السمات الذكورية.

٣ **الدهاء والمكر:** يتمثل في التغلب على الشخص المنافس بالقدرات العقلية التي من شأنها الالتواء والخداع والبعيدة كل البعد عن الموضوعية والحياد.

٤. الدهشة والسرور: تتمثل في الاهتمام بإبراز النشوة والسرور الذي يشعر به الجانح في تعاطي الخمور ولعب القمار وممارسة الجنس.

٥. **القدر:** أي شعور المنحرف بأن مستقبله ليس في متناول يديه كما أنه ليس بالضرورة خاضعا للقوى الدينية وإنما لأسباب حتمية كالتفسير الخاطئ للقضاء والقدر والسحر.

٦. **الاستقلالية** يرى ميلر أن هذا الاهتمام يحتوي على عناصر متناقضة فهي تعني ظاهريا بالنسبة لأفراد العصابة الاستقلال عن الضوابط الخارجية كالالتزامات في العمل أو الالتزامات المنزلية بينما تعني داخليا خلاف ذلك وربما تعني أيضا لجوء المنحرف إلى الانطواء والعزلة فترة ما بعد مرحلة من اختلاق المشاكل والدهشة والسرور.

وحتى يمكن فهم دور هذه النظرية في تفسير أثر الخصائص الاجتماعية في الانحراف وممارسة الجريمة، يرجع ميلر السبب الرئيسي لانحراف أبناء الطبقة الدنيا إلى غياب دور الأب في الأسرة وقيام الأم بذلك، بالإضافة إلى أن الانخراط في عصابة من المنحرفين يساعد المنحرف على تطوير وتنمية الحاجات والسلوكيات التي تتفق مع الاهتمامات المحورية للطبقة الدنيا وبذلك فإن انحراف أبناء الطبقة الدنيا لا يرجع إلى اضطرابات نفسية يعيشونها حيث يرى ميلر أن المنحرفون يمثلون الشباب الأكثر قدرة في الحى من حيث القدرات الجسمية والشخصية(الخرجي،٢٠١٤).

- **توظيف النظرية في تفسير مشكلة الدراسة:**

ترى نظرية الثقافة الفرعية الجانحة ان التناقض القيمي بين الثقافة العامة التي تسود المجتمع، والثقافة الفرعية السفلى التي تسود إحدى طبقاته "الطبقة الدنيا" التي تقوم على هامش الثقافة الأصلية لأبناء الطبقة الوسطى، وأن الانحراف محاولة للتوافق مع معايير جديدة وثورة على معايير على الثقافة العامة من قبل أبناء الطبقة الدنيا في المجتمع.

ومن ثم فإن مواجهة الانحراف والتصدي المخاطرة تتطلب دراسة الطبقة الدنيا للتعرف على أهم الخصائص والسمات الاجتماعية السائدة التي تسهم في نشأة الانحراف ومستوياته الأساسية ومدى إقرار الثقافة الفرعية له، وتحديد أهم السبل للارتقاء بالثقافة الفرعية لمناص الثقافة العامة لتفسير طبيعة التناقض القيمي تزامنا مع التعرف على أهم التحديات التي تواجه الأفراد حال التحول منها والتمسك بالثقافة الأصلية ومدى استجابتهم لتلك التحديات.

ثالثاً: منظور الوعي الاجتماعي:

يرى ماركس أن الإنسان يتفوق على الحيوان ويتميز عليه بالوعي، وهذا الوعي يبدأ بمجرد أن يبدأ الإنسان في إنتاج وسائل العيش، تلك الوسائل التي تتحدد بداية بظروف الطبيعة وإمكاناتها، وعليه فعندما ينتج الناس هذه الوسائل يبدؤون في إنتاج حياتهم المادية والعقلية، ويمكن تصنيف جوانب الوعي وما يتصل به من ظواهر في ثلاث فئات أساسية هي:

١- الوعي المعرفي Cognitive Consciousness:

ويشار إليه أيضاً بوصفه وعيا عمديا ومتعديا، فهو يستلزم وجود علاقة عقلية بموضوع أو كائن، ويشمل ظواهر مثل التفكير، وأن يصبح على وعى بوجود شخص آخر وحضور لمشكلة ما، ومعرفة الحقائق حول مجال معين . وفي اللغة الإنجليزية تشير كلمة awareness إلى اختيار أكثر طبيعية من كلمة consciousness عندما نقصد الجانب المعرفي من الوعي.

ومع ذلك فإن مصطلح consciousness نادرا ما يقتصر استخدامه على المعنى المعرفي، فعلى سبيل المثال المصطلحات السوسيولوجية والسياسية، الوعي الطبقي والوعي بين النوعين والوعي البيئي، فإن الوعي هنا يقف على الاهتمام المعتاد والمعرفة عن قضايا هذا الموضوع، والقاسم المشترك لجميع أنواع الوعي المعرفي هو توجهها نحو هدف أو موضوع، وقد يكون ملموساً أو مجردًا(ندا،٢٠١٧).

٢-الوعي الظاهراتي Phenomenal Consciousness:

أو بمصطلح بديل جيد الوعي التجريبي، فإن الوعي الشعوري غالباً ما يعطي شعوراً مشابها ولكنه أيضا يمكن أن يكون له دلالات أخرى. فالنائم الذي لا يحلم لا يملك اي خبرات حالية، وبالتالي فهو ليس واعيًا بالمعنى الظاهراتي، وعلى العكس من ذلك فإن الشخص المستيقظ عادة ما يملك خبرات حسية وإدراكية، ويشعر بالعواطف ويستمتع بالصور العقلية، وكل ذلك يخص الوعي الظاهراتي.

٣- وعى التحكم Control Consciousness:

ففي فهمنا السليم لأنفسنا وللآخرين كما في العديد من نظريات علم النفس والأمراض النفسية، فإن الوعي يعطى دورا في بدء أو السيطرة على السلوك، فنحن نتحدث عن فعل الأشياء بوعي أو بدون وعي مقصود ويتحدث علماء النفس وعلماء الفسيولوجيا العصبية عن السلوك التلقائي الآلي مقابل السلوك الذي يتحكم فيه الوعي.

ومثال جيد لهذا التمييز الأخير يتمثل في تحكمنا اللاوعي العادي في وضع الجسم مقابل المحاولات الواعية لعدم السقوط عند فشل التحكم الآلي في الجسم لسبب داخلي أو خارجي.

ويرى سكوت " Scott " أن الوعي هو استيعاب أو الانتباه إلى الظواهر المتصورة أو التي يتم تجربتها . ويرتبط وعى الشخص بالعالم من خلال توسط الحواس باعتبارها الوسيلة التي يتم من خلالها بناء التوجهات ودورات العمل، وبالتالي فإن ممارسة الانتباه والتفكير والحكم تسمح بدرجة من السيطرة الواعية على الغرائز الموروثة من خلال التقييم العملي للوسائل وتأجيل الإشباع: كما أنها القدرة على الوعي التي تسمح للبشر تدريجيا بالتأقلم مع الواقع الخارجي والتكيف معه باعتباره وسيلة لتحقيق أهدافهم، ووفقاً لماركس ليس وعى البشر هو الذي يحدد وجودهم، بل على العكس يتحدد وعيهم بوجودهم الاجتماعي(ندا،٢٠١٧).

- **توظيف النظرية في تفسير مشكلة الدراسة:**

يرى منظور الوعي الاجتماعي ان الوعي له ٣ فئات وهو الوعي المعرفي والوعي الظاهراتي ووعي التحكم، وحيث ان موضوع الدراسة هي العوامل المؤثرة على الوعي الاجتماعي حول ارتكاب الجرائم الكبرى، فإن الوعي المعرفي وفقاً لمنظور الوعي الاجتماعي هو فهم الحقائق حول مجال معين، وهذا يعني وعي الفرد بالحقائق حول ارتكاب الجرائم الكبرى من خلال تعلمه واطلاعه على تلك الحقائق او من خلال وسائل الاعلام، كما ان الوعي الظاهراتي يعني ان الفرد من خلال وجوده في المجتمع يملك غالبا خبرات حسية وادراكية حول خطورة الجرائم واساليب الضبط لها في المجتمع.

ويرى منظور الوعي الاجتماعي ان وعي التحكم يعطى دورا في سيطرة الفرد على سلوكه فيما يخص ارتكاب الجرائم الكبرى، كما يتحكم في الأشياء التي يفعلها بوعي أو بدون وعي مقصود فالوعي الاجتماعي بفئاته الثلاثة يؤثر على سلوك وادراك الفرد حول ارتكاب الجرائم الكبرى.

- أدبيات الدراسة:

أولا: الوعي الاجتماعي:

- **مفهوم الوعي الاجتماعي:**

يعرف جون لوك Lock الوعي بأنه هو إدراك ما يدور داخل عقل الإنسان، وهو انعكاس لملاحظات الشخص أو لملاحظة عقلية للعمليات المتداخلة، كما ان له صور متعددة ومتباينة فمنها الأفكار المدركة، والتفكير، والمعرفة، والشكوك(محسن،٢٠٠٩).

وهو الإحاطة بالواقع من قبل طبقة محددة او فئة اجتماعية او المجتمع بأسره والعلاقة معه(اوليدوف،١٩٧٨)

- **مستويات الوعي الاجتماعي:**

تتنوع مستويات الوعي حسب المرحلة التاريخية والظروف الاجتماعية المحيطة بالعقل الواعي فهناك مستويان للوعي مستوى حسي مباشر مرتبط بالإحساس والمشاعر، ومستوى غير مباشر مرتبط بالحالة العقلية والثقافية للفرد، ومن الناحية المعرفية يوجد وعي مباشر ووعي نظري يعبر الأول عن حاجات البشر، وهو أكثر ارتباطا بالوجود المباشر، أما الوعي النظري، فيحاول فهم جوهر الواقع الاجتماعي وظاهرته والقوانين الأساسية التي تحكمه، ومن أشكاله(محسن،٢٠٠٩):

١/الوعي العلمي:

يعد العلم شكلا من أشكال الوعي حيث يمثل انعكاس الواقع في وعي الإنسان، والعلم لا يوجد إلا في المجتمع، ويعد ملكا له كنتاج روحي عام للتطور الاجتماعي وكشكل أعلى للمعرفة الموضوعية المنظمة عن الطبيعة والمجتمع، بالإضافة إلى انه شكل خاص من اشكال النشاط الإنساني.

٢/ الوعي السياسي:

يشمل الوعي السياسي الآراء والنظريات السياسية التي تعكس المصالح المادية للبشر

٣/الوعي الحقوقي:

يظهر الوعي الحقوقي في شكلين أساسيين: الأول في صورة مفاهيم اعضاء المجتمع عن الحقوق والواجبات، وكذلك في صورة النظريات الحقوقية أي الأيديولوجية القانونية

(الحقوقية) والوعي الحقوقي هو التعبير النظري عن تلك العلاقات الاجتماعية التي تتخذ بالضرورة شكل العلاقات الحقوقية في كل مجتمع منظم كدولة.

٤/الوعي الأخلاقي:

يشكل الوعي الأخلاقي مظهراً من مظاهر الوعي الاجتماعي ويتحدد كالأشكال الأخرى للوعي بوجود مجتمعات معينة ويعكس القواعد المختلفة التي يطبقها الأفراد في المجتمع وفي حياتهم الخاصة والاجتماعية، وأحد الركائز الأساسية لهذه القواعد هو مفهوم الخير والشر أو ما يتطلب الواجب أو يمنعه، وتختلف هذه القواعد من العادات والإنتاج والعقلية، فمفهوم الوعي يختلف من مجتمع إلى آخر وله وظيفة اجتماعية على علاقة بالأدوار والتنظيم.

٥/ الوعي الفلسفي والجمالي:

ويعرف الوعي الفلسفي بأنه تفكير نقدي يتناول بالتساؤل المعارف المكونة والممارسات البديهية والمفاهيم المسبقة والممنوعات الأخلاقية والدينية والمسائل الكبرى المتعلقة بجوهر الكون والطبيعة، اما الوعي الجمالي فهو يتمثل في الأفكار والقيم والمثل إزاء الأشياء والأعمال الجمالية(محسن،٢٠٠٩).

- **عوامل تشكيل الوعي:**

من أبرز العوامل التي تسهم في تشكيل الوعي وبلورته وتساعد على تفسير الواقع وتغيره:

١- العوامل الاقتصادية.

التي تشكل الإدراكات الخاصة بالفئات الاجتماعية المختلفة، وقد أكدت التحليلات الماركسية أهمية العوامل الاقتصادية، وذلك لان الاقتصاد يمثل أبرز عناصر الصراع الاجتماعي من خلال تناقض المصالح، وتتمثل العوامل الاقتصادية في المؤشرات الكمية المحددة للطبقة التي تحدد مستوي معيشتهم، وبالتالي يحدد انتماءهم الطبقي.

وقد تتمثل هذه العوامل في المؤشرات الكمية التي تحدد الطبقة التي ينتمي إليها الفرد ومن ثم تحدد وعيه، وذلك لأن لكل طبقة وعيها الخاص الذي يعكس أيديولوجية هذه الطبقة ويعكس ذلك وعي افرادها المنتمين إليها، وعلي ذلك فان المؤشرات المحددة لطبقة ما في ضوء النظرية المادية، تتمثل في المكان الذي يشغله أعضاؤها في نسق الإنتاج الاقتصادي والاجتماعي والتشابه في الدخل والمنزلة وأسلوب الحياة، ومحل الإقامة والتعليم، وملكية وسائل الإنتاج هذا التحديد يوضح أيضا أن هذه النظرية تعتمد في أساسها علي المادة من جانب

والنظر إلي الطبقة كوحدة متكاملة من جانب آخر مع ملاحظة أن الوجود الطبقي يقوم على مدى استغلال طبقة لأخرى فعلاقات الإنتاج عند "ماركس" تشكل بمجموعها ما يسمي بالعلاقات الاجتماعية والمجتمع يشكل مجتمعا مميزا في مرحلة معينة من التطور التاريخي، فالمجتمع القديم والمجتمع الاقتصادي والمجتمع البرجوازي هي مجموعات من العلاقات الإنتاجية، ويعتمد شكل التوزيع على ملكية وسائل الإنتاج ففي المجتمع الرأسمالي وبية ظل الملكية الفردية لوسائل الإنتاج يحصل المالك علي أكبر نصيب من الثروة فتراكم رأس المال لدي أحد القطبين (الرأسمالية) يعني في وقت تراكم البؤس والشقاء والجهل نفسه لدى القطب الآخر (العمال).

ويختلف شكل الطبقات باختلاف المراحل التاريخية التي يمر بها أي مجتمع من المجتمعات فعلي سبيل المثال ومع تطبيق قوانين الإصلاح الزراعي والتأميم وانتشار التعليم والتصنيع في بعض المجتمعات العربية فتحت هذه الفترة الفرصة للطبقات الوسطي والدنيا للارتفاع الاجتماعي، ومع عصر الانفتاح لعبت فيه الهجرة دوراً رئيساً في تشكيل طبقات جديدة لم تكون معروفة من قبل، وساعدت في ذلك الوقت على انتشار الحراك الاجتماعي (محسن،٢٠٠٩).

وشهدت الحقبة الزمنية الحالية عدة تغيرات اقتصادية وسياسية ليست على مستوي المجتمع المحلي فقط، بل على المستوي الدولي، وتزامن ظهور هذه التغيرات مع انهيار النظام الشيوعي وظهور قوة واحدة وهي القوة الأمريكية التي فرضت على العالم من خلال نظرية العولمة أو الكوكبة الحديثة ديناميكية جديدة تبرز داخل دائرة العلاقات الدولية

٢-العوامل الثقافية

أما العوامل الثقافية وهي ثاني العوامل المشكلة للوعي، فتتمثل في عوامل الاتصال الجماهيري بدءًا من الصحيفة والمجلة المصورة، وانتهاء بالإذاعة المسموعة والمرئية حيث باتت هذه الأداة الرئيسة لتشكيل وعي الإنسان المعاصر، فالإعلام ليس مجرد إعطاء معلومات ومعارف، وإنما هو عملية تغيير اتجاهات وتحريك الجماعات للعمل في اتجاه معين لتحقيق الأهداف المرجوة. كما يعد التعليم أحد المحاور الأساسية للعوامل الثقافية التي تعد عماد الوعي في القضاء على الكثير من المشكلات وعلى الرغم من أهمية هذه العوامل في تشكيل الوعي فإن قوتها وعمق تأثيراتها يتماوت من بناء اجتماعي إلى آخر فلها تأثيرها في القوي الاجتماعية في البناء الاجتماعي بصور تباينات طبقية يؤثر في فاعلية أدواره في تحريك

البناء وكسر منظومة العلاقات الجدلية بين البناء والوعي بالتأثير فيهما معا مما يفضي إلى تعطيل نسبي لنمو هذه العلاقة الجدية وتصاعدها(الخرجي،٢٠١٤).

ومن أهم العوامل الثقافية التي تلعب دورًا مهما في تشكيل الوعي في العصر الحديث، التعليم الإعلام، لما تتسم به من ترابط وتفاعل فيما بينها.

أ- **التعليم:** يعتبر التعليم من أهم القضايا التي تلعب دوراً كبيراً وأساسيا في تنمية فكر معين بين ابناء المجتمع؛ إذ يعد التعليم من أهم الثوابت للحفاظ على الثقافات الموروثة وتنميتها وفتح الآفاق للتقدم والرقي: فالتعليم يخدم غرضين أساسيين، الأول هو تمكيننا من معرفة الأشياء، والآخر هو فعل أشياء مفيدة. فالعلم والمعرفة يمثلان المفتاح لتغيير العالم من حولنا كما أكد ذلك "ماركس"، ويعد التعليم عملية منسقة لا يهتم فقط بتبادل المعرفة بل يتعداه ليلعب دوراً مهماً في تكوين المواقف الصحيحة، كما أنه يعد من المحددات المهمة المستقبل الدول التي تتأثر بمجموعة كبيرة من المتغيرات منها التغلغل الثقافي القادم من خارج المجتمع والثقافة، والذي يلعب دوراً مهماً في تشكيل مدركات الأفراد وتغييرها. والأمية التي أصبحت من فرط تناميها تمثل تحديا حقيقيا أمام جهود التنمية في العالم النامي.

فالأمية واحدة من أخطر التحديات التي تواجه المجتمعات المعاصرة حيث تمثل حلقة للتخلف بالنسبة للدول النامية فهي مشكلة من عدة مشاكل موروثة نتيجة لعوامل متعددة: فهي تحد من قدرات الإنسان وإبداعه، خصوصا في ظل النظام العالمي المعاصر الذي يعد عدم معرفة استخدم التكنولوجيا الحديثة والتعامل مع الحاسبات أمية، والتي يقصد بها فقدان الشخص القدرة علي التعامل مع الكمبيوتر وتوظيفه، والاستفادة منه في جوانب الحياة المختلفة ويزداد الأمر خطورة إذا كان المجتمع يعاني من اشد انواع الأمية وهي أمية الأبجدية بمعني عدم معرفة القراءة والكتابة والتي يتسع نطاقها في المجتمعات النامية، وهى تؤثر بالسلب علي تكوين إنسان واع قادر علي الحكم والتحكم في مجريات الأمور كما أنها تؤثر سلبا في أساسيات تشكيل الوعي.

وإذا كان التعليم يلعب دوراً مهما في تشكيل الوعي، فإن الأمية تقف عائقا امامه ولا تقتصر اثار الأمية على الفرد نفسه بل تتعداه إلى غيره، فأمية الوالدين مثلاً وما يترتب عليها من محدودية ثقافتهم تؤثر على طريقة تربية الطفل، وطرق إشباع حاجاته، وعلى قدرة الوالدين على تزويد الطفل بما يحتاج إليه من ثقافة وعلى أسلوب تنشئته ووعيه.

ب–وسائل الإعلام تلعب وسائل الإعلام المرئية والمسموعة دورًا رئيسا في تشكيل الوعي في المجتمعات التي تنتشر فيها الأمية، ولعل اخطر أدواره هو ما يقوم به من تشكيل انماط معينة من السلوك الإنساني وتهميش انماط أخري من خلال لغة الصورة ورموزها : فقد أصبح ينظر إليه على أنه المعيار الذي تقاس به كفاءة الأداء السياسي والاقتصادي للنظم المعاصرة، كما أصبح من أهم مصادر إنتاج القيم والرموز وصياغتها، ومن أهم أدوات تشكيل الوعي، والذي يقوم بتقديم معلبات ثقافية محكمة الصنع، تتضمن منظومة جديدة من القيم تدور حول تشجيع النزعة الاستهلاكية، وغرس قيم الأنانية والفردية والروح النفعية، ويعد التلفزيون من أهم وسائل الإعلام واكثرها تأثيراً في ثقافة الناس؛ لاحتلاله المكانة الأولى في اساسيات العيش لدى الناس في العصر الحديث فهو يخاطب الأميين والمتعلمين علي اختلاف مستوياتهم التعليمية ومختلف فئاتهم العمرية.

كما تلعب التقنية الحديثة دوراً مهماً، خصوصا تلك التقنية الحديثة المرتبطة بالكمبيوتر وشبكات الانترنت فهو يمارس أخطر اداوره في إعادة صياغة البشر للتكيف مع متطلبات العولمة واخلاقياتها.

وتبرز اهم ادوار الإعلام ووظائفه في انه أصبح مؤسسة تربوية وتعليمية شاركت الأسرة والمدرسة. كما يقوم بدور أساسي في الترويج للسلع والخدمات والقيم الاجتماعية والثقافية وسيطرتها على أذواق الناس في العالم إلى حد التدخل في اللباس والأطعمة وغيرها من السلع الاستهلاكية التي انتشرت على نطاق واسع، خصوصا الثقافة الغربية التي تتصارع مع القيم الأصلية بالمجتمع المحلي، وتؤثر في تشكيل الوعي الاجتماعي حيث اسهمت وسائل الاتصال الحديثة، وسيادة فلسفة التحديث، في تحريك بعض القيم وإحلال قيم جديدة تحت دعوى الحداثية أو المحاكاة للثقافة المعاصرة وفي ظل أوضاع كهذه تأثرت المرأة على سبيل المثال بالتناقض الحادث بين الأصالة والمعاصرة والخلط بين الرواسب التقليدية والممزوجة بالأشكال الحديثة المشوهة مما يشكل ضغوطا اجتماعية إضافية على تكوين الوعي (محسن،٢٠٠٩).

ثانياً: الجريمة

- **مفهوم الجريمة:**

الجريمة ففي اللغة هي: "من الجرم، والجرم التعدي والذنب" (ابن منظور).

تعرف الجريمة اصطلاحًا بأنها: كل فعل يتنافى مع القيم السائدة في المجتمع، وهي خطيئة اجتماعية تعارض قيم وأخلاق المجتمع، وهي كل فعل أو امتناع يصدر عن إرادة مدركة

تخرق أمن ومصالح وحقوق الأفراد والمجتمع، ب تحديده ويعاقب مرتكبها بعقوبة أو بتدبير احترازي" (نجم،١٩٩٨)

كما يُعرفها طالب بأنها: "فعل إرادي يخالف به مرتكبه القانون المفروض عليه اتباعه" (طالب،٢٠٠٢).

كما تعرف الجريمة بأنها "سلوك انساني غير مشروع، ايجابيا كان ام سلبيا، عمديا كان ام غير عمدي يرتب عليه القانون جزاءا جنائيا" (الجهني،٢٠١٧).

- **تفسير الجريمة:**

بالمقارنة مع المجالات الأخرى التي تحددت فيها منظومات نظرية البارزة في علم الاجتماع لتفسير الظواهر الاجتماعية وتحليلها، فإن ميدان الجريمة يمكن التعامل النظري معه من خلال عدة مقاربات من بينها المدارس الوظيفية والتفاعلية والصراعية ونظريات الضبط.

١- **تفسيرات بيولوجية:** «النماذج الإجرامية»: اتسمت أوائل المحاولات لفهم الجريمة بطابعها البيولوجي، إذ ركزت على صفات فطرية في نفوس الأفراد لتفسير ميلهم إلى الانحراف والإجرام. وكان عالم الإجرام الإيطالي سيزار لمبروزو يعتقد في السبعينات من القرن التاسع عشر أنه يمكن تمييز النماذج الإجرامية بخصائص تشريحية معينة مثل حجم الجمجمة والفكين والجبهة وطول الذراع، ورغم أنه أقر بأن التعلم الاجتماعي قد يؤثر في نمو النزعات وأنماط السلوك الإجرامي، إلا أنه على العموم كان يعتبر المجرمين أشخاصا مشوهين أو يعانون العجز أو القصور من الوجهة البيولوجية، غير أن هذه النظرية سرعان ما فقدت صدقيتها وحلت محلها توجهات نظرية أخرى تميز بين ثلاثة أشكال للجسم الإنساني وتربط واحدا منها بالنزعة إلى الانحراف فالنوع العضلي النشط، كما تزعم هذه النظرية يكون أصحابه أكثر ميلا إلى العداء والانحراف ممن يتصفون بنحول الجسم أو من الأشخاص ذوي الأجسام الممتلئة(دريدش،٢٠١٥).

وقد تعرّضت هذه النظرية وأمثالها للانتقاد، لأنها باقتصارها على المظاهر الجسدية، لا تقدّم تفسيرا مقنعا للنماذج الفعلية من المجرمين والمنحرفين. كما أنها تخلط بين المظاهر التي يمكن التحكم فيها أو اكتسابها عن طريق التدرب، مثل الممارسات المتصلة بالرياضة واللياقة البدنية، وتلك المتصلة بنوعية الغذاء أو الناجمة عن عوامل وراثية أو مؤثرات التنشئة الاجتماعية.

ب تفسيرات سيكولوجية الحالات العقلية غير السوية:

تميل النظريات النفسية، شأنها شأن التفسيرات البيولوجية، إلى البحث عن أصول الانحراف داخل النفس الإنسانية مع عدم التركيز على السياق الاجتماعي، وفيما تميل المقاربات البيولوجية إلى التركيز على الخصائص الجسدية المادية، فإن الاتجاهات السيكولوجية تعطي وزنا أكبر لخصائص الشخصية.

وقد أجريت أوائل الدراسات في علم الإجرام في السجون والمؤسسات الأخرى مثل الملاجئ، وكانت الأفكار الشائعة آنذاك في التحليل النفسي هي الغالبة في أكثر تلك المقاربات التي تركز بصورة خاصة على السمات والخصائص التي تعتقد أنها تمهد للإجرام مثل ضعف القدرة العقلية أو الانحطاط الأخلاقي. ويعتقد واحد من منظري هذه المدرسة (Fysenck) أن هذه الحالات العقلية موروثة أساسا وأنها قد تجنح بالشخص إلى الجريمة أو تعرقل على الأقل عملية التنشئة الاجتماعية.

ويرى منظرون آخرون في هذا الاتجاه أن ثمة قلة تعرقل على الأقل عملية التنشئة الاجتماعية. ويرى منظرون آخرون في هذا الاتجاه أن ثمة قلة من الأشخاص الملتاثين الذي تدفعهم لثتهم إلى الانسحاب والانقطاع عن الآخرين وإلى المدام إحساسهم بالإثم أو الذنب عند قيامهم بأي أعمال انحرافيه أو إجرامية، كما أنهم يتلذذون بأعمال العنف بحد ذاتها. غير أنه لم يتّضح بعد أن اجتماع هذه الخصائص في الشخصية الملتاثة سيفضي بهم بالضرورة إلى الجريمة، وخاصة أن هذه الظواهر قد لوحظت ودرست في أشخاص ألقي القبض عليهم وحوكموا وادينوا بالفعل، في حين إن كثيرا من هذه الصفات قد تظهر في كثير من الناس الذين يعتبرون أسوياء وعاديين بمختلف المقاييس، بل إن بعض الباحثين قد يعتبرون جانبا من هذه السمات إيجابية في مجالات محددة.

وجماع القول إن المقاربات البيولوجية والسيكولوجية تجاه الجريمة تفترض مسبقا أن هناك "خللا" في تكوين الفرد أو شخصيته لا في المجتمع، أي إن هذه النظريات تعتبر الجريمة عموما نتيجة لعوامل خارج سيطرة الفرد لأنها، بحسب هذا الاعتقاد راسخة في بنيته الجسمية أو العقلية. وتدعي هاتان المقاربتان أن لهما صفة "وضعية" و"علمية" أي إنهما تنتهجان المذهب الذي دعا إليه أوغست كونت في القرن التاسع عشر في دعوته إلى دراسة الوقائع الظاهرية الملموسة باعتبارها مؤشرا على حقائق اجتماعية ثابتة.

يكاد يكون من المتعذر علينا أن نخلص إلى نظرية واحدة لتفسير شتّى أشكال السلوك الإجرامي وتحليلها. ويعود ذلك أساسا إلى أن الجريمة تمثل جانبا واحدا من ظاهرة واسعة هي السلوك المنحرف الذي يتراوح في أهميته وخطورته بين سرقة قطعة من الحلوى من أحد المتاجر إلى جرائم القتل الجماعي. ومن هنا، فإن إسهامات نظريات علم الاجتماع في فهم الجريمة تتوزّع في اتجاهين. فهذه النظريات جميعها تؤكد طابع الاستمرارية والتدرج بين السلوك الإجرامي من جهة والسلوك المحترم من جهة أخرى وتتنوّع السياقات التي يعتبر فيها أحد أنماط الأنشطة سلوكا جرميا ينبغي المعاقبة عليه وإيقاع القصاص بمرتكبه بتطبيق القانون. ومن المؤكد أن ذلك يرتبط بقضايا السلطة والقوة واللامساواة في المجتمع. من جانب آخر، تتفق جميع النظريات الاجتماعية على تأكيد أهمية السياق في الأنشطة الإجرامية. ويتأثر قيام الشخص بفعل إجرامي أو تعريفه باعتباره مجرما بالتعلم الاجتماعي وبالأجواء الاجتماعية التي يعيشها(دريدش،٢٠١٥).

ثالثاً: الجرائم الكبرى الموجبة للتوقيف وفقاً لنظام الإجراءات الجزائية للنيابة العامة بالمملكة العربية السعودية:

١ – الحدود المعاقب عليها بالقتل أو القطع.

٢ – القتل العمد، أو شبه العمد.

٣ – جرائم الإرهاب والجرائم المخلة بأمن الدولة.

٥– كل جريمة ورد بشأنها نص خاص في النظام بانها من الجرائم الكبيرة الموجبة للتوقيف.

٤–الجرائم المعاقب عليها بسجن يزيد حده الأعلى عن سنتين في الأنظمة المحددة.

٦– إذا تم سحب شيك كان غير قابل للصرف او تحرير شيك قيمة الوفاء اقل من قيمة الشيك ...) وغيرها من الأفعال المنصوص عليها في المادة ١١٨ المعدلة من نظام الأوراق التجارية.

٧– اختلاس الأموال العامة او أموال الاجهزة ذات الشخصية المعنوية العامة او الشركات او المؤسسات التي تقوم بإدارة وتشغيل المرافق العامة.

٨– قضايا الاحتيال المالي مالم يتم انهاء الحقوق الخاصة.

٩– الاعتداء عمدا على ما دون النفس إذا نتج عنه زوال عضو او تعطيل منفعة او جزء منها او إصابة مدة الشفاء منها تزيد عن ١٥ يوما مالم يتنازل صاحب الحق الخاص.

١٠- الاعتداء عمدا على أموال او الممتلكات العامة او الخاصة باي وسيلة من وسائل الاتلاف بما يزيد قيمة التالف عن ٥ الاف ريال مالم يتم سداد قيمة التالف او يتنازل صاحب الحق خاص.

١١- الاعتداء على أحد الوالدين بالضرب مالم يحصل تنازل.

١٢- انتهاك حرمة المنازل بالدخول فيها بقصد الاعتداء على النفس او العرض او المال.

١٣ السرقة غير الحدية التي ترتكب من قبل تشكيل عصابي.

١٤ نهب الأموال مالم يتنازل صاحب الحق الخاص.

١٥ سرقة السيارات مالم يتنازل صاحب الحق الخاص.

١٦ القوادة او اعداد أماكن للدعارة.

١٧- صنع او ترويج المسكرات او تهريبها او حيازتها بقصد الترويج او الاتجار.

١٨-تهريب نبات القات او جلبه او تلقيه او زراعته بقصد الترويج او الاتجار.

١٩- حوادث السير اثناء القيادة او التفحيط او قيادة المركبة في اتجاه معاكس لحركة السير او تجاوز إشارة المرور الضوئية اثناء الضوء الأحمر إذا نتج عنها وفاة او زوال عضو او تعطيل منفعة او جزء منها او إصابة مدة الشفاء تزيد عن ١٥ يوما.

٢٠- الاعتداء على رجل السلطة العامة اثناء مباشرته مهام وظيفته او الاضرار بمركبته الرسمية او بما يستخدمه من تجهيزات.

٢١- استعمال او اشهار السلاح الناري في الأماكن العامة او المناسبات.

٢٢- استعمال او اشهار السلاح الناري بقصد الاعتداء او التهديد به.

٢٣- جرائم الابتزاز.

٢٤-جرائم الخطف او الاحتجاز بقصد الاعتداء على النفس او العرض او المال.

٢٥-جرائم الغش التجاري.

الإجراءات المنهجية للدراسة

أولاً: نوع الدراسة: تعد الدراسة الحالية من الدراسات الوصفية، حيث أن الدراسات الوصفية تستهدف تقرير خصائص ظاهرة معينة أو موقف معين تغلب عليه صفة التحديد، وتعتمد على جمع الحقائق وتحليلها وتفسيرها لاستخلاص دلالاتها، وتصل عن طريق ذلك إلى إصدار تعميمات بشأن الموقف أو الظاهرة التي الباحث بدراستها(حسن،٢٠١١).

ثانياً: منهج الدراسة: اعتمدت هذه الدراسة على منهج المسح الاجتماعي، وسوف يتم تطبيق منهج المسح الاجتماعي عن طريق العينة مع نزلاء إصلاحية الحائر بمدينة الرياض.

ثالثاً: مجتمع الدراسة وعينته: يتمثل مجتمع الدراسة في نزلاء إصلاحية الحاير من الذكور، وسوف يستخدم الباحث العينة العمدية لاختيار عينة الدراسة وهم اللذين تمت إدانتهم في أحد أنواع الجرائم الكبيرة، والبالغ عددهم ما يقارب (٣٨٨٦) نزيل خلال وقت تطبيق الدراسة، وسوف تطبق الدراسة على عينة مكونة من (٣٠٠) مفردة.

رابعاً: أدوات الدراسة:

١-**مقياس الوعي الاجتماعي:** سوف يقوم الباحث في هذه الدراسة ببناء مقياس لقياس الوعي الاجتماعي، والذي يهدف الى تشخيص الوعي الاجتماعي لدى الافراد من عمر (١٨) فما فوق، ويتكون المقياس من ثلاثة أبعاد فرعية وهي: (الوعي الذاتي، الوعي الثقافي والمجتمعي، والوعي الأخلاقي)، كما يتكون المقياس من (٤٥) عبارة، وهذا المقياس يُجابُ عن أسئلته بأوافق، احياناً، ولا أوافق.

- **وصف المقياس:** يتكون هذا المقياس من الجوانب التالية:

١- الوعي الذاتي (Self-Conscious)

هو إدراك الواقع من خلال الذات المدركة وهو يستخدم العقل ليربط المعطيات الحسية بالمعاني والدلالات، أي انه وسيط الذات في التعرف على العالم والموجودات (الشامي،١٩٩٧).

٢- الوعي الثقافي والمجتمعي (Cultural and Societal Awareness)

هو جملة من المفاهيم والافكار والاطر النظرية التي توجه الناس نحو فهم موضوع محدد لذلك فإن الوعي يتكون عند فهم الناس، وتفاعلهم مع الاطر النظرية متاحة الآراء أو المتداولة حول قضية محددة(الناكوع،٢٠١٦).

٣- الوعي الأخلاقي (Moral Consciousness)

هو قدرة الفرد على إدراك العناصر ومكونات المشكلة الاخلاقية واتخاذ القرار الأكثر خلقا المبني على القيم الاخلاقية وتفضيل قيم اخلاقية عن غيرها والاستمرار بالعمل الاخلاقي بشجاعة من اجل الوصول للهدف المنشود(ابوزيد،٢٠٢٠).

المراجع:

ا. ك. اوليدوف. (١٩٧٨). الوعي الاجتماعي، ترجمة: ميشيل كيلو، دار ابن خلدون للطباعة والنشر.

ابن منظور، حمد بن مكرم. (٢٠١٠) لسان العرب، نسخة إلكترونية، لبنان: دار المعارف.

ادم، عبد الرازق. (٢٠١٥). العوامل الاجتماعية والثقافية وأثرها على المرض، دراسة حالة مرضى السرطان بمستشفى الذرة، جامعة النيلين.

ابو زيد، حسن يوسف. (٢٠٢٠). الوعي الاخلاقي وعلاقته بالنضج الانفعالي للاعبين، مجلة أسيوط لعلوم وفنون التربية الرياضية، ع٥٤ ج٣.

البياتي، ياس. (٢٠١٥). دور وسائل التواصل الاجتماعي في تشكيل الوعي الاجتماعي في مواجهة الشغب والجريمة الرياضية من وجهة نظر الشباب الجامعي، مجلة بحوث العلاقات العامة، ع٨.

برهوم، محمد عيسى. (١٩٩٢). قراءة اجتماعية في أسباب الجريمة، المجلة العربية للدراسات الأمنية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، مج٧، ع١٣.

الجهني، ماهر بن مصلح. (٢٠١٧). ضوابط التوقيف في الجرائم الكبرى: دراسة مقارنة، رسالة ماجستير من الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة.

الحسن، إحسان. (٢٠١٥م). النظريات الاجتماعية المتقدمة، دراسة تحليلية في النظريات الاجتماعية المعاصرة، الطبعة الثالثة، عمان: دار وائل للنشر والتوزيع.

حسن، عبد الباسط محمد. (٢٠١١). أصول البحث الاجتماعي، مكتبة وهبة للنشر والتوزيع، القاهرة، الطبعة الاولى.

الخالدي، عبير نجم. (٢٠٢٠) دور الوعي الاجتماعي في مواجهة الابتزاز الالكتروني للمرأة، مجلة كلية التربية، جامعة واسط.

الخرجي، خالد عبد العزيز. (٢٠١٤). الخصائص الاجتماعية لنزلاء المؤسسات الإصلاحية بالمملكة العربية السعودية: دراسة ميدانية لنزلاء إصلاحية الحائر، مجلة حوليات عين شمس، مج٤٢.

دريدش، حلمي. (٢٠١٥). الجريمة والانحراف: دراسة نظرية، مجلة دراسات اجتماعية، مركز البصيرة للبحوث والاستشارات والخدمات التعليمية، ع١٧.

الذئب، امباركه. (٢٠١٢). التحديث في بناء الاسرة الريفية ووظائفها، دراسة ميدانية بمدينة الجميل ليبيا. مصر: فكر وإبداع.

رفاعي، صفاء علي. (٢٠١٧). الوعي الاجتماعي بالجرائم الالكترونية في مصر: دراسة ميدانية على محافظة الاسكندرية، المجلة العلمية لكلية الآداب، ع٦٣.

الزبن، غدير والخرابشة، عبد الكريم. (٢٠٢١). الجرائم الالكترونية ومستوى الوعي بخطورتها، مجلة الجامعة الاسلامية للبحوث الانسانية، مج٢٩، ع٢.

الشهري، سراء محمد. (٢٠١٧) العوامل المحددة للوعي الاجتماعي الأمني ودوره في وقاية المراهقات من الجريمة، مجلة الآداب بجامعة الملك سعود، مج٢٩ ع٣.

الشامي، محمد. (١٩٩٧). الوعي والوعي الذاتي عند الانسان، مجلة الفكر العربي بمعهد الانماء العربي، مج١٨، ع٨٧.

الشتيوي، غادة محمود. (٢٠١٦). الخصائص الاجتماعية والاقتصادية للمعنفين أسريا، دراسة حالات من ادارة حماية الاسرة، الجامعة الاردنية، عمان.

عبد الحليم، غادة. (٢٠٢٣). العوامل الاقتصادية والاجتماعية وعلاقتها بتنظيم الأسرة في المجتمع الريفي، مجلة القاهرة للخدمة الاجتماعية، مج ٣٨ ع١.

العتيبي، سناء والعتيق، حصة والدوسري، نجد (٢٠٢٢). وعي المجتمع السعودي بالإتجار بالأشخاص عبر مواقع التواصل الاجتماعي: دراسة ميدانية، مجلة الجمعية السعودية للدراسات الاجتماعي بجامعة الملك سعود، ع٩.

العقيل، صالح بن عبد الله. (٢٠٢٢). الوعي الاجتماعي والجرائم الالكترونية: دراسة ميدانية على عينة من الأفراد بمدينة بريدة في منطقة القصيم، مجلة العلوم الانسانية والادارية، مركز النشر بجامعة المجمعة، ع٢٦.

محسن، محمد عبد الله. (٢٠٠٩) الوعي الاجتماعي بين النظرية السوسيولوجية والمواقف المتباينة "رؤية تحليلية نقدية"، مجلة العلوم الانسانية والتطبيقية، ع١٨.

طالب، أحسن (٢٠٠٢) سوسيولوجيا الجريمة والعقوبة والمؤسسات الإصلاحية، بيروت: دار الطليعة.

عمر، معن. (١٩٩١). نقد الفكر الاجتماعي المعاصر، دراسة تحليلية ونقدية، دار الآفاق الجديدة.

القحطاني، محمد. (٢٠١٩). العوامل الاجتماعية المؤدية إلى التعثر الدراسي لدى الشباب الجامعي (دراسة ميدانية مطبقة على عينة من طلاب كلية العلوم الاجتماعية)، مجلة البحث العلمي في التربية، ع٢٠.

كريب، ايان. (١٩٩٩). النظرية الاجتماعية من برسونز الى هابر ماس، ترجمة: محمد غلوم، دار عالم المعرفة، الكويت.

نـدا، صـفا (٢٠١٧). الـوعي الاجتمـاعي بـالجرائم الالكترونيـة، المجلـة العلميـة لكليـة الآداب بجامعة أسيوط، ع٦٣.

نيكـولا تيمـا شـيف. (١٩٩٧). نظريـة علـم الاجتمـاع، ترجمـة: محمـود عـودة وآخـرون، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.

النـاكوع، فاطمـة جمعـة. (٢٠١٦). الـوعي الثقـافي لـدى الشـباب وعلاقتـه ببنـاء الشخصـية المتطلعة، مجلة جامعة الزيتونة، ع١٧.

الوداعي، شبر ابراهيم. (٢٠٠١) الوعي الاجتماعي والجريمة البيئية، مجلة الفكر الشرطي، القيادة العامة لشرطة الشارقة، مج٩، ع٤.